٦

له انّي عقر وذي ولبجل الخلق وقرأ يعقوب بضمّتين وابن كثير وحمزة
والكسائي بهما مع تخفيف اللام وابن عامر وابو عمرو بضمة وسكون
مع التخفيف والكل لغات وقرئ جبلا جمع جبلة كخلقة وخلق وجبلا واحد
الاجبال هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون ذوقوها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم
بمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق
الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم
وتتكلم ايديهم وارجلهم ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا
اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى
الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع الخافض
او بتضمين الاستباق معنى الابتدار او جعل المسبوق اليه
مسبوقا على الاتساع او بالظرف فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم
وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه
وقرا ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون
ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفواصل وقيل ولا يرجعون
عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم الضاد المكسورة لقلب
الواو ياء كالعتي والعتي ومضيا كصبي والمعنى انهم بكفرهم و
نقضهم ما عهد اليهم احقاء بان نفعل بهم ذلك لكنا لم نفعل

لشمول

لشمول رحمة لهم واقتضاء الحكمة امهالهم ومن نعمره ومن نطل
عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص
بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره وقرأ عاصم وحمزة
ننكسه من التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر افلا يعقلون
ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل
عليهما وزيادة غير انه تدرج وقرأ نافع وعامر ويعقوب بالتاء لجري
الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما
علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير مقفى ولا موزون وليس
معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما
وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم
طبعه نحوا من اربعين سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف
المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روى
انه حرك الباءين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل
الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن ان يكون شعرا ان هو الا ذكر
عظة وارشاد من الله وقرآن مبين وكتاب سماوي يتلى في المعابد
ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول
صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء

Copyright © King Saud University